

الجهاد الاسلامي

و حروب العهد القديم



عندما يُسألون عن الجهاد، كثيراً ما يجيبون: "و ماذا عن أحداث العنف الموجودة بالكتاب المقدس!؟"

في هذه النبذة نتعرض لعشر اختلافات رئيسية بين الحروب المذكورة في الكتاب المقدس و الجهاد بمفهومه الإسلامي:

لم تكن جميع الحروب المذكورة في العهد القديم عقوبات الهيبة

(لا توجد حروب في العهد الجديد)، فبعضها كانت معارك ذات اغراض سياسية بين الشعوب المختلفة. و هذه على الأغلب كانت تدور حول غزو شعب اسرائيل لأرض كنعان.

1-الغاية من الحروب

كان غزو شعب اسرائيل لكنعان بمثابة ملاذاً لأمة لاجنة. حيث قضى شعب اسرائيل 400 عام من العبودية في ارض مصر (تكوين 15: 13، اعمال 7: 6)، "فَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعُبُودِيَّةِ. فَسَمِعَ اللَّهُ أُنْيَهُمْ" (خر 2: 23-25). لم يكن لهم مكان للسكنى، لذا قال الله ان ارض كنعان هي "أَرْضُ

أن يقاتل المسلمين "حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ" (سورة البقرة: 193). ايضا قال محمد نبي الإسلام: "وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا" (اي اذا دعيتم الى القتال من قبل الحاكم الإسلامي فاذهبوا فوراً) (البخارى مجلد 4، عدد 42)

الخلاصة: ثمة اشخاص يستشهدون بأحداث وقعت منذ 3000 عام مضت لتجنب قضايا اليوم في وقت ينبغي علينا فيه أن نواجه الخطر الحالى و الواضح للجهاد و نتأجه.

بإمكانك معرفة المزيد عن يسوع المسيح و الكتاب المقدس على موقع:

www.mylanguage.net.au

خرق)" (الترمذى 3835). "وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَقَّأَهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ" (حديث البخارى 4: 46).

9- الدافع وراء القيام بالحروب

من جهة العهد القديم: تيسير حرية العبادة قال موسى النبي لفرعون: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيُعْبِدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ» (خروج 5: 1). و بعدما تم بناء الهيكل في نهاية المطاف في اورشليم، كان المتوقع هو أن الناس من كل الأمم سوف تأتي بحرية للتعبد هناك (اشعياء 60: 3).

من جهة الجهاد في الإسلام: توسيع نطاق الهيمنة الدينية "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ (الإسلام) هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (البخارى 1: 125؛ 4: 65، 335؛ 9: 50). "يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ" (حديث البخارى 3: 694).

10- أمد الحروب

حروب العهد القديم انتهت!!!
اعطيت الأوامر بالقتال لأمة بعينها هي اسرائيل (تثنية 20: 3)، في نقطة زمنية محددة من تاريخ هذه الأمة، لهؤلاء الذين اصعدهم الله من ارض مصر (تثنية 20: 1). و هذه الحروب لم تكن ابدا للتطبيق الشامل و المتكرر. فشعب اسرائيل كان متطلعا الى الوقت الذى «يَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا، وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ» (اشعياء 2: 4؛ ميخا 4: 3) لأن أمير السلام أت.

الجهاد الاسلامي مستمر حتى النهاية
«...رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » (حديث ابو داود رقم 1051). و ينبغي

عَلَيْهِ. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ. فَلَا تَقْطَعُهَا» (تثنية 20: 19).
 فى حين دمرت جيوش المسلمين الأشجار فى المعارك التى قادها
 محمد، فحينما تحصن يهود بنى النضير فى قلاعهم أمر الرسول بأن
 تقطع اشجار النخيل. و أمر ايضا بأن تقطع اشجار الكروم التى لتقيف
 اثناء حصار مدينة الطائف (ابن اسحق، سيرة رسول الله)، و كان
 هذا بأمر من الله {سورة الحشر: 5}.

7-لم يكن الله منحازا لشعب اسرائيل

كان الله يضع وجهه ضد شعب اسرائيل فى الأوقات التى يرتكبون
 فيها العصيان، قال الرب الإله: «وَأَنَا أَحَارِبُكُمْ بِيَدِ مَمْدُودَةٍ وَبِذِرَاعِ
 شَدِيدَةٍ، وَبِعَصَبٍ وَخُمْوٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ» (ارميا 21: 5) و قال أيضا:
 «لَا تُسِيءْ إِلَى أَرْمَلَةٍ مَا وَلَا يَتِيمٍ. إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ فَأَيُّ إِنْ صَرَخَ إِلَيَّ
 أَسْمَعُ صَرَاحَهُ، فَيَحْمِي غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ» (خروج 22: 22-24).

على الصعيد الآخر فالله دائما فى صف الإسلام. دائما ما ينصر الله
 المسلمين، و يحارب ضد اعدائهم. (سورة آل عمران: 13، 160؛
 سورة الأحزاب: 25، 26؛ سورة الأنفال: 17؛ سورة الحشر: 2؛
 سورة المنافقون: 4؛ سورة النصر: 1-3)، و من الممكن ايضا ان
 يخذلهم الله (سورة آل عمران: 160)

8- تداعيات الحروب

لا يوجد تداعيات ابدية
 كانت عواقب الحروب متعلقة بنتائج دينوية فقط. فحينما هوجم
 الإسرائيليون قديماً حثهم نحميا: «حَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَبَنِيكُمْ
 وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ» (نحميا 4: 14).

بينما الجهاد فى الإسلام له نتائجه الأبدية
 فبحسب القرآن التضحية بحياة المرء فى سبيل الله تضمن له دخول
 جنات النعيم (سورة البقرة: 154؛ سورة آل عمران: 157-158،
 169-170، 195؛ سورة النساء: 66-67، 74، 100؛ سورة الحج:
 58؛ سورة محمد: 4-6). "قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قُتِلْتُ
 فَأَيُّنَ أَنَا؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ، فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، وَقَاتَلَ حَتَّى
 قُتِلَ". (البخارى 5: 338). "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ آثَرٍ مِنْ جِهَادٍ لَقِيَ اللَّهَ وَفِيهِ ثَلْمَةٌ (شق أو

كانت منتشرة فى أمتهم مثل التضحية بأطفالهم لآلهتهم (التثنية 12:
 31؛ 18: 9، 8). نجس الكنعانيون الأرض بأفعالهم الرذيلة ففدقتهم
 خارجها (لاويين 18: 24-28).

فهر المسيحيين و اليهود
 بحسب القرآن المسيحيون هم افضل اصداق للمسلمين: «أَقْرَبُهُمْ
 مَوَدَّةً»، «وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» (سورة المائدة: 82؛ سورة الحديد:
 27). و ذكر ايضا ان الإله الذى يتعبد له المسيحيون و اليهود هو
 نفس الإله الذى يعبده المسلمون (سورة العنكبوت: 46)، إلا أن
 المسلمين قد أمروا أن يقاتلوا اهل الكتاب (اليهود و النصارى) حتى
 يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون (سورة التوبة: 29)

4-الحيز الجغرافى للحروب

نطاق جغرافى محدد. قال الله لشعب إسرائيل: «وَأَجْعَلْ ثُخُومَكَ مِنْ
 بَحْرِ سُوفٍ (البحر الأحمر) إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمِنْ الْبَرْيَةِ إِلَى النَّهْرِ»
 (خروج 23: 31). كانت منطقة محددة هى حيز الاستهداف.
 أما الجهاد الإسلامى فكان نطاقه عالمياً - فكل الأراضى هى غرضة
 للغزو الإسلامى، «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ»
 [المقصود: فى العالم كله] (سورة الأنفال: 39).

5- المستهدفون من الحروب

كانت الحروب الإسرائيلية مُحرمة ضد بعض المجموعات العرقية.
 أوصى الله الإسرائيلييين بالإمتناع عن محاربة بنى عيسو (تثنية 2:
 5)؛ والموابيين (تثنية 2: 9)؛ والعمونيين (تثنية 2: 19)؛ وكل ناحية
 وادي يبيق و مدن الجبل (تثنية 2: 37)، ومجموعات اخرى من
 الإسرائيلييين (منشقين) (اخبار الأيام الثانى 11: 4؛ ملوك الثانى 12:
 24)؛ والكلدانيين (ارميا 32: 5).

بينما الجهاد الإسلامى هو ضد الجميع. قال محمد نبى الإسلام: أمرت
 أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"
 (البخارى 1: 24).

6- امور تتعلق بالبيئة

كان تدمير الأشجار محرماً على جيوش الاسرائيليين. «إِذَا حَاصَرْتَ
 مَدِينَةً أَيَّامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا، فَلَا تُنْثَلِفْ شَجَرَهَا يَوْضِعَ فَأْسٍ

مَسْكَنِكُمْ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ" (عدد 15: 1). فهى ارض سكنى و
 ليس موقع لسلب الغنائم.

ركز الجهاد الإسلامى على التوسع و التمدد الأيديولوجى من شبه
 الجزيرة العربية بغرض الإغتنام
 "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ"
 (سورة التوبة: 33، سورة الفتح: 28، سورة الصف: 9).
 «فَتَحَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ» (البخارى 3: 495) [أى أصبح النبى ذو
 ثراء بسبب الفتوحات]، اغنى الله المسلمين بمحمد «أَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي»
 (البخارى 5: 619) (راجع ايضا سورة الضحى: 8 و سورة التوبة:
 47). «أَتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ» (البخارى 4: 795؛ 2: 428؛
 5: 411، 660؛ 8: 434، 590؛ 9: 160).
 يتضح أن الجهاد هُدى الى تمديد الحكم السياسى والإقتصادى
 والتشريعى والدينى والعسكرى للإسلام.

2-دواعى القيام بالحروب

فى بعض الأحيان كان الإسرائيليون يحاربون بغرض الدفاع عن
 النفس

هوجم شعب اسرائيل العديد من المرات من سيحون ملك حشبون، و
 من العماليق (الخروج 17: 8)، و من الخمسة ملوك (يشوع 10: 5)،
 و من ملك أراود الكنعانى (عدد 21: 1-3).
 قام الإسرائيليون بهجمات انتقامية على الكنعانى ملك أراود (عدد31:
 1-3)، و على المديانيين (عدد 31: 1-2) بسبب الأحداث المذكورة
 فى (عدد 25: 16-18)، و على أدوم لرفضه عبور بنى اسرائيل من
 ارضه و تهديده لهم (عدد 20: 20).

الجهاد الإسلامى دائما ما يبادر بالإعتداء
 كان محمد يقوم من جانبه بتهديد امم مسالمة بإنذارهم: "اسلموا
 تسلموا" - البيزنطيين (البخارى 1: 6؛ 4: 191)، الفارسيين ()
 البخارى 1: 64؛ 4: 190)، البحرنيين (البخارى 1: 64؛ 4: 190).

3-اهداف الحروب

كان غزو الإسرائيلييين لكنعان حكما الهيا على أمة جاترة. قال الرب
 الإله أن نسل ابراهيم سوف يعود الى ارض كنعان حين يكتمل ذنب
 الأموريين (اى تصل ذنوبهم المدى) (تكوين 15: 16). كانت افعال
 الجيوش الإسرائيلية عقاباً للكنعانيين بسبب الممارسات الشريرة التى